



« سبتمبر.. أكتوبر.. مايو »

مثلث النصر.. وبوابة العصر

أكتوبر.. ذكرى الاصطفاف الوطني

■ المتخبع لسلسلة الأحداث والوقائع الدموية التي شهدتها بلادنا في شمال وجنوب الوطن، والقوى التي تتولى بالتتابع تحريك الأحداث بتواتر ملحوظة لاشك سيدرك حقيقة مشاريع التماس الكبرى، لا المشاريع الصغيرة، كما يرد وصفها في خطابنا السياسي الرسمي والشعبي، استصغارا لشأنها، وتبويها لحجم التحديات التي تفرضها على شعبنا وقائدنا السياسية، مع بقنا بانها باتت أكثر خطراً على وطننا ووحدتنا وأمتنا اليمنية.

إنها بحق مشاريع تامة كبرى تبغي العودة بشعبنا وأمتنا اليمنية إلى ماضٍ سحيق من الإحتراب والتعبئة وشق الصف الوطني، عبر التشنج والانتقام الطائفي والمناطقية، والعزلة عن العالم، تماماً كما كان الحال قبل قيام الثورة اليمنية، وإعادة اللحمة الوطنية في الثاني والعشرين من مايو المجيد. بيد أن جميع هذه المشاريع تتناسى كثيراً من الوقائع والحقائق التاريخية التي سجلها الرجال الشرفاء من ردة التبعية والاستعمار في شمال الوطن وجنوبه.. ولعل الحقيقة التاريخية التي لا يختلف عليها المؤرخون والباحثون لحدث الثورة اليمنية والحركة الوطنية، ممن كتبتوا عن واحدة الثورة اليمنية، أن الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر، كانت سبباً في قيام ثورة الرابع عشر من أكتوبر، كما كانت هذه الأخيرة سبباً في بقاء وصمود ثورة سبتمبر، وكبرت على أرض الواقع أنصع صور الاصطفاف الوطني، حيث انطلقت هذه الأخيرة من فكرة ناقصة مفادها أنه لم يكن بالإمكان انتصار الثورة في شمال اليمن على السلطة المستبدة، وتثبيت دعائم النظام الجمهوري الوليد بتحرير جنوبه من الاستعمار، وعزز من هذه القاعدة حقيقة أن المحتل البريطاني كان يشكل عدواناً متواصلاً على ثورة سبتمبر لضمان تكريس احتلاله لجنوب، والإبقاء على الانقسام بين شطري الوطن الواحد.

ولذا هبات ثورة سبتمبر الظروف المناسبة، وخلقت الفرص المواتية لقيام الثورة في جنوب الوطن، وهي الظروف التي كانت تفتقر إليها الحركة الوطنية اليمنية عموماً، وتلك المتواجدة في عدن بصورة خاصة، إذ وفرت معسكرات التدريب للمقاتلين عبر التنظيم العملي للقتال مع فلول الملكيين، وتجنيد المتطوعين لقتال الإنجليز، وفورت الأسلحة والدعم اللوجستي اللازم للمقاتلين، والأهم من كل ذلك وفرت العمق الاستراتيجي المناسب لاجتماعات القادة السياسية التي تقوم برسم الخطط وإعادة تنظيم الصفوف والانطلاق للقتال من جديد، وكذا هبات الدعم السياسي لغضبة تحرير جنوب اليمن، وهي العوامل التي ما كان بإمكان الثورة اليمنية في جنوب الوطن النجاح بدونها.. وابتداءً من الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م، انطلقت جهود التحرير لجنوب الوطن عملاً بالهدف الأول من أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر، الذي عد القضاء على الاستعمار في جنوب اليمن مهمة عاجلة استكمالاً لجهود الثورة اليمنية، وهو ما تاتي المجتمع اليمني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، حيث أعلنت بريطانيا

استسلامها من عدن. كما يشهد أساتذتنا الدكتور عبدالعزيز المقالح- اليوم إلى المواطن اليمني العادي والبسيط والبريء من كل معايير الانتقاء والعشوائية، والخالي من كل عقد الانتفاص لمنجزات الآخرين وتعظيم الذات، التي تطع عديد من القوى السياسية اليمنية، منابذة الصافية وبدائياته الأولى سبتمبر وأكتوبر، ومخطته الفارقة يوم الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م، واقفة الواسع الانتصار الأكبر الذي تحقق للشعب اليمني بإعادة لحنه، ووجده يوم الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، ولذا ما أشد الحاجة اليوم إلى تركيز أعلامنا الرسمي والحزبي والمستقل، ومنهجنا وسياسيتنا باختلاف مشاربهم الأيديولوجية على هذه الرؤية الموضوعية بوصفها المدخل الطبيعي للحفاظ على وحدة الصف الوطني، والقضاء على جميع المشاريع الكبرى التي ترسمها بعض القوى الإقليمية، وتجد لها عوناً ومفندي في أوساطنا، وتذكير شعبنا اليمني بتاريخ ومسيرة النضال الوطني لحركة التحرير الوطني من أجل التخلص من رقة الحكم الاستبدادي في شمال الوطن، وإجراء المستعمر من جنوبه، وصولاً إلى تحقيق الوحدة اليمنية في الثاني والعشرين من مايو.

وما أحوجتنا اليوم إلى إعادة كتابة تاريخنا اليمني، وتدوين تاريخ نضال الحركة الوطنية اليمنية من أجل الوصول إلى تلك الغاية النبيلة، بنفس الروح العلمية والموضوعية من أجل البحث عن حلول ناجحة للقضايا التي يطرحها علينا وأقناعتنا المعاصرة، ونقرضها علينا الأزمات والتحديات المتعاقبة، وهو ما تاتي شعبنا وشبابنا ضد أفة الشيبان والاختراق الثقافي وتشويه الحقائق التاريخية. □

يرفعون السلاح على الدولة وعلى الثورة وعلى الوحدة ويريدون حكماً كهتوتياً سلالياً تتجاوز التاريخ الإنساني والحضاري منذ الفرون البوسني وأصبح مادة تدريس في كتب التاريخ ومشاهد تزار في المتاحف والصالات للتذكر والاعتزاز، فأهداف الحوثي وتمردته تتضح بوضوح بعد يوم وهي أن يعود الحكم الإيماني العائلي الوراثي السلالتي، وأن يكون الشعب بخسلف أطبائه ومحافظاته اتباعاً يدفون الجزية ويرضون بالذل وينصاعون لإلامام المعصوم الجديد في الفكر الحوثيي الرافضي، كما أن ما يسمى بالحراك الجنوبي يروج ويدعو ويحاول أن يجر المستعمر القديم أو المستعمر الجديد ويغريه باحتلال اليمن والاستيلاء عليه.. وما قادة الحراك الجنوبي إلا مجموعة من السلاطين وبنائ المناشخ والمنتفذين وما هو التاريخ يعيد نفسه.

٢. استغلال الدين وسماحته لأهداف سياسية وتاريخية.

لقد خضع شعبنا اليمني طول عقود طويلة وأزمة غابرة للظلم والقهر والتمييز والإقصاء باسم الدين وتحت حفة من رجال الدين والكهنة الذين جسرُوا الإسلام واحكامه وشرايعه للتبرير لظلم الحاكم ويتقديس الفرد وإقامة الفتاوى التي تسمح بظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وعلى الرغم من أن دستور وقانون الوحدة ومن قبله أهداف الثورة دعت إلى المصمسك بأهداف الإسلام السمع ورفضت تجسير الدين للسياسة والغرض دينوية وسياسية فقانون الأحزاب والدستور يرفض قيام أي حزب أو مجموعة على أساس ديني وأن تحتكر لنفسها وجماعتها الإسلام وأن بوصم الشعب بأنه غير مسلم لأنه لم يوافق هذه الجماعة أو الحزب على فكره ونهجه لكن كثيراً من الأحزاب والجماعات ما زال منهجها وفكرها يقوم على استغلال الدين وتجيير تعاليمه لحزب أو فئة ونتج عن هذا الفكر حرب الحوثيي وعمرة الذي يجتل فيه تحريف الدين وتفسيره بشكل خاطئ وقاصر وقود هذا الفكر ومادته، وإذا استمررتنا على هذا النهج من تفتت المساجد والمعاهد والمراكز التي تربى على ثقافة ومنهج يخالف أهداف الثورة وفكر الشعب اليمني والقوانين المتبعة سنشهد أكثر من تمرد وأكثر من فتنة باسم الدين وكلها ستحمل شعارات دينية وعذمية.

٣. الانقلاب على تاريخ الثورة ومحاولة الإغفال على المؤسسات الشرعية: كذرت الأطروحات والمباريات والمغامرات غير القانونية والتي لا تتفق مع أهداف الثورة ومبادئ الوحدة ومع تاريخ وفكر الشعب اليمني والأمس المؤسف أن هذه الأطروحات تقدم من أحزاب وجماعات المقومات العميلة والوثاوب السياسية هو وتحت قوانين نشأت بفضل أهداف الثورة ومنحت فواتر الوحدة ومؤسساتها، فما تعلمه أحزاب المعارضة أو بعضها من رفض للحملة السياسية والانتخابية ومطالبه البعض بشكل مفصل للدولة يقوم على أساس القبلية أو تشطلي الوطن إلى دول ومناطق تحت مسمى الفدرالية، أو يدعو البعض لتأسيس مجالس ومرجعات قبلية أو مناطقية لتحل محل المجالس والمؤسسات الدستورية كمجلس النواب والشورى وتلغي النظام التعددي السياسي والخيار الديمقراطي إلى فرض ديمقراطية توافيقية يسقط فيها الأقليمية والمعارضة ويصبح الوطن محاصصة طائفية أو مناطقيه أو جهوية هو انقلاب صريح على تاريخ الوطن ومبادئ الثورة يستوجب المحاسبة والمساءلة.

٤. من التراجع عن أهداف أكتوبر الدعوة إلى الجنوب العربي ونحوه:

ما يدعو له الحراك الجنوبي من دعوات تحاكي التاريخ والجغرافيا والفطرة وكل مقومات العميلة والوثاوب السياسية هو قتل لفكر وأهداف الثورة وخيانة لدماء الشهداء واستهانة بتضحيات الشعب اليمني، فالدعوة إلى الجنوب العربي قد سقطت من وقت مبكر وانتهت بقيام ثورة الرابع عشر من أكتوبر، وتحقيق الاستقلال الوطني، وهذه المصطلحات هي تكرار لدعوات مشوهة يغنيها عملاء الاستعمار لكي يفرقوا بين أبناء الشعب اليمني الواحد، والمفارقة أن هذه المصطلحات قد أطلقها الاستعمار البريطاني وروج لها. □

■ نحتفل بأعياد الثورة اليمنية «سبتمبر وأكتوبر» التي أرست اللبنة القوية والحقيقية لدولة الوحدة والقانون ودولة المؤسسات ونهج الحرية والكرامة والمواطنة، فهذه الثورة المباركة تقترب من عقدها الخامس وهي فترة كافية في رأيي لمفادرة عهد وتاريخ مظلم تقطعة حضارية وتاريخية مع العصر والثقافة والعلم والدين والحضارة، فقد جثم على صدر الوطن وعقل المواطنين في شمال الوطن نظام كهتوتي معاد للعصر والدين والإنسان، فالأمام هو الحاكم باسم الله لا ترد أوامره ولا يسأل عما يفعل، فقد أضى على نفسه هالة من القداسة والتجليل اكتسبها من انتمائه الأسري والسلافي الذي يقتضي تقديس صف ونوع من الناس هم السادة والقادة والحاشية حول الإمام وأسرته بينما غالبية الشعب اليمني هم رعية يقتصر دورهم في الحياة على الطاعة والخدمة والسمع، فهم لا يحق لهم إلا نمط محدود من الحياة ولا يحق لهم التعليم فضلاً عن الحكم أو الاعتراض عليه أو حتى النقد والنصح لأنهم إن فعلوا ذلك تدخلوا في مشيئة الله وقدره وبالتالي يحكم عليهم بالكفر والزندقة والارتداد!!



فانز سالم بن عمرو

تقرده العصابة الجوية يؤكد بأن أعداء شعبنا يضرمون الشر ويسعون للانتقام من الثورة

الدعوات التشطيرية خيانة صريحة لثوار أكتوبر

ترض لها لولاً إلا اللون الأبيض الصافي النقي فلم تختر الدم الأحمر ولم تسع إلى الانتقام ممن حارب الشعب اليمني وتسلط على رقابته بل اختارت أن تعامل الجميع بالسواوي وأنهم أبناء الوطن الواحد يتسع لهم الوطن والثورة واعلمهم الفرصة للشيخ باعتزاز وحرية وكرامة وأن يساهموا في بناء الوطن والتكفير عن جرائمهم بحق الوطن والمواطن، وهذه البس الكريمة من قبل الثورة ومناضليها قابلها بعض المرتزقة بالجوحد لأنهم فقدوا مصالحهم بمجني الثورة وبممارسة أهدافها السقة التي تدعو إلى إزالة الفوارق بين الطبقات وأبناء المجتمع وأن تكون قيمة الإنسان بعلمه ودوره في المجتمع وليس بعشيرته وانتمائه الأسري الديني الطائفي، فعمد هؤلاء المخذولون في العمل في الظلام ومد أيديهم إلى الشيطان وكل مستعمر وعمل لتقويض ثورة اليمن والعودة بالتاريخ إلى الوراء السحيق والدعوة إلى مقاطعة الحضارة والتاريخ، لقد أكد ما يجري من صعدة من قبل التمرد والأزهاب الحوثيي أن الخفافيش لم تكن نائمة في أوكارها بل كانت تعمل ليل نهار لتقويض أهداف ثورتنا ولنقض أسس وحدتنا وقوتنا كما تؤكد هذه الأحداث على ضرورة الالتزام بفكر الثورة ومبادئ الوحدة وبشرعية الدولة الحديثة ذات المؤسسات الوطنية والشرعية القانونية والدستورية وأن الصراع على هذه الأهداف النبيلة والغايات الوطنية سيظل لفترات طويلة ما دام يوجد في الوطن من لا يريد الاعتراف بالعصر ويريد العيش في الظلام ويحلم بتاريخ تجاوزته الشعب اليمني بتضحياته وبدمه وبوحدته، فاهم المشكلات التي يعانى منها الفكر الثوري والوحدوي بعد العقد الخامس من عمر الثورة المباركة يمكن تلخيصها في الآتي:

١. العودة بالتاريخ إلى الوراء: يعانى الوطن وتعرض ثورته ووحدته إلى نفس الأخطار التي حمل الثوار من أجلها في جبال ريفان وفي ساحات صنعاء، وكان التاريخ يعيد نفسه أو أن البعض يتوق ويعمل لإعادة عجلة الزمن خمسة عقود إلى الوراء، فالحوثيون والإرهابيون الذين

أغلى الرجال



الشهيد عبد الله السلفي



المناضل عبد الله الجعلي



الشهيد صالح حسين راشد



المناضل عبد الله البادي



المناضل عبد الله حبيب



المناضل عبد الله علي عقيب

أما أحوال المواطن والوطن في جنوب اليمن الحبيب لا تبعد عن حال أخيه المواطن في الشمال، فقد تسلط الاستعمار البريطاني على البلد وخيراتهم وجير أهله ومواطنيه في خدمة مشاريعه التوسعية وكان الطريق الوحيد للمستعمر للحكم هو اتباع سياسة التفريق وإثارة الفتن والقتال بين مناطق الوطن وبين المواطنين، فقد جزأ الوطن إلى مستعمرات وسلطنات ومشيخات ومحميات لا تملك من أمرها شيئاً فهي تتقاد وتتأمر بسلطة المستعمر ومستشاريه وكذلك هي الصراع والتناحر والتنافس، أما أحوال المواطن فهي الاسوا على الإطلاق فكان أبناء الوطن مستضغفين ومنتهكي الحقوق ومحرم عليهم الحق في الحياة والعلم، فقد أوجد المستعمر طبقة مترفة من السلاطين والحكام وعلماء الدين وأصحاب الثروة والنفوذ واعتمد عليها في تنفيذ مخططاته وقسم الشعب إلى طبقات ومناطق يسود بينهم القتل والعنف ويهدم المرض والجهل.

في هذا العهد من الظلمة والقهر والذل والأذل الذي يتعرض له المواطن اليمني على مر حقبة زمنية طويلة، كان لا بد للمواطن اليمني أن يتحور ويرفض الظلم ويطالب بالحق في الحياة ويأمل في غد أفضل ويحلم بالطبقة والمادية ويصبح الجميع لاؤه وانتمائه لوطنه وبلده ولدينه، لقد جاءت الثورة اليمنية المباركة كضرة تاريخية وحتمية وقدم الإنسان اليمني مواكب من التضحيات والدم والصبر ليقطع عهداً مظلماً مر به وجثم على صدره لسنين كثيرة وعصور مؤلمة ومهيبة.. لم تكن الثورة وأهدافها ومشروعها في يوم من الأيام محسوبة لفئة بل محسوبة للوطن والمواطن في ربوع اليمن كله، ولم تكن الثورة في يوم من الأيام لتغيير حاكم مكان آخر بل جاءت لتغيير عهد وفكر متخلف وقهري إلى عهد منفتح وحضاري وديمقراطي.. لم تات الثورة في يوم من الأيام لتسخر السلطة لفئة قليلة وحاكمة ومتنفذة، بل جاءت لإزالة الفوارق والامتيازات ليصبح أبناء الوطن في شرفه وشماله وجنوبه وغربة لهم نفس الامتيازات والحقوق والمواطنة.. فالثورة اليمنية هي مسيرة وركب ونضال وتحرر وطني وقومي جاءت في سياق تاريخي تتطلع فيه الشعوب إلى التحرر ورفض الظلم والاستعمار والقهر، لكن الثورة اليمنية امتازت عن غيرها وصنواتها من الثورات في الدول العربية بانها جاءت ثورة أولاً وأخيراً من أجل الإنسان.

لقد رفع الثوار والمفكرون والمناضلون والعلماء شعار تحرير الإنسان وتنويره وتعليمه والاهتمام به وانتشاله من الجهل والفقر والمرض، فلم يكن من أهداف الثورة تحرير الأرض والشجر والسعي وراء الثروة والحجس بل كان الهدف الأكبر والأسمى والتميز هو تحرير الإنسان من كل ظلم وتمييز وقهر سواء جاء من حاكم أو من عشيقة أو من طبقة أو من مستعمر، تحرير الأرض من المستعمر والحكم الإيماني كان هدفاً، لكنه ليس الهدف الأكبر لأن الهدف الأكبر تحرير الإنسان وتخليصه وتعليمه وتنقيفه، وإذا عدت إلى أهداف ثورة سبتمبر الستة التي تكررت وتم استنساخها في ثورة الرابع عشر من أكتوبر وتم تضمينها في دستور الوحدة المباركة سنجد أنها كلها تدور حول الإنسان باعتباره هو صانع الثورة والمستفيد منها.

التحديات التي تواجهها بعد العقد الخامس من عمر الثورة: كانت ثورة اليمن وأهدافها وممارستها تجربة ناصعة وبضياء وسلمية وراقية وحضارية فهي لم تسع إلى الانتقام ولم